[71] وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لأمهم هذه الأحكام، نعم يستوي الجد للأب والأم في الأنتساب اليهما من حيث تطلق الذرية والنسل والعقب عليهم، فأراد صاحب التلخيص بالخصوصية بأمر، وأراد القفال بعدمها، وهذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة وأتى بما ليس عليه مزيد فراجعه. وقال العلامة محمد بن أبي بكر الأشخر (1) في فتاويه: فان قلت يؤيد مادل عليه أطلاقهم إن نحو الهاشمي يكافئ من إنتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي ا عنها، تزويج علي رضي ا عنه أبنته أم كلثوم وأمها فاطمة، من عمر بن الخطاب رضي ا عنه، لأنه إذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن ثم يزوجه جبرا، لأنها كانت صغيرة جدا إذ ذاك، فلأن يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى. قلت: لادليل في هذه القضية على ما ذكر إذ لا تصريح بأن عمر رضي ا عنه كفو لها حتى يستدل على أولوية مكافأة من مر، وغاية ما فيه وقوع عقدها بالأجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخير أذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي، وإن كان الأظهر خلافه، وقد سمعت بعض مشايخنا، أجاب بأن عمر - (رض) لما كان أفضل منها ومن أبيها على المذهب السني أقتضى كمال حالها أن لا ينظر فضيلة الأنتماء إليه (ص) المحض، وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب أن بعض الخصال لا تقابل ببعض وا أعلم (2). * (هامش) (1) جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي اليمني الشافعي المتوفى 991 فقيه أصولي، نحوي، نساية، ناظم، مشارك في علوم. النور السافر: 390. الشذرات 8: 425. البدر الطالع 2: 146 إيضاح المكنون 36302. الأعلام 6: 285. هدية العارفين 2: 257. (2) أتفقت كلمة النبي الأعظم (ص) وكلمات الصحابة والتابعين على أن أفضل الأمة بعد الرسول الأقدس (ص) هو أمير المؤمنين عليه السلام بلا منازع، وقد روى الهيثمي عن عبد ا بن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب. مجمع الزوائد 9: 116 / الرياض النضرة 2: 209. وقول إبن عباس بعدما سأله معاوية عن علي بن أبي طالب: رحم ا أبا الحسن كان وا علم الهدى، وكهف التقى، ومحل الحجى، وطور البها، ونور السرى.. وأفضل من حج وسعى. الأستيعاب 2: 456. فضائل الخمسة 2: 246.
